وقيل لشامات سود وبيض في ارضه وقيل لاختلاف التراب
والبقع وقيل لشومها وقيل الشام بالسريانية الطيب وسميت
لطيبها وخصبها وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن او
بين نجد وتهامه اولانه احتجز من الجبال وسمي العراق عراقا
لاستوا ارضه حتى خلت من جبال تعلو واودية تنخفض والعراق
في كلام العرب الاستوا قال الشاعر •
سقتم الى الحق لهم وساقوا • سياق من ليس له عراق •
اي ليس له استوى ومن اسما تريم الغنا بفتح الغين المعجمة والنون
المشدده سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها وتسمى
مدينة الصديق رضي الله عنه لان عامله زياد بن لبيد الانصاري
لما عاد لبيعة الصديق واول من اجابه اهل تريم ولم يختلف عليه
احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى لها بثلاث دعوات
ان تكون معموره وان يبارك في مائها وان يكثر فيها الصالحون
ولهذا كان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يقول ان الصديق
رضي الله عنه شفيع اهل تريم خاصه وكان اذا ذكرت عنده
يقول سعدوا اهلها وكانت مدينة تريم مستوره وقد ذكر السيد
الجليل المورخ احمد بن عبد الله شنبل في تاريخه ان في سنة احدى
وستمائه بنا لها سور من قارة الفرا الى جبيد ثم اخربه السلطان
بدر بن محمد الكثيري سنة خمس وتسعين وثمانمائه ثم عمر ثم اخربه
السلطان عبد الله بن راصع سنة عشر وتسعمائه ثم اعاده
السلطان محمد بن احمد سنة ثلاث عشره وتسعمائه لما وليها واحكمه
احكاما متقنا وعمل لها ابوابا عظيمه وجعل للمدينة ثلاثه
ابواب احدها من جهة الجنوب بالقرب من الحصن عند البير التي
تسمى عاسل بفتح العين وكسر السين المهملتين والباب
الثاني من جهة الشرق عند حارة ال باشريف والثالث من جهه

الشمال

الشمال عند حارة القصارين واما جهة المغرب فتحيط بها
جبال يعسر سلوكها ولا وجود لسورها الآن ولا اثر له فقيل
والظاهر ان السلطان بدر بن عبد الله ابا طويرق اخربه لما اخذها
من احمد بن محمد المذكور سنة ست وعشرين وتسعمائه وكان بعض
المشايخ يقول ان حارة الازره هي المدينه القديمه ثم اتسعت
عمارتها وخطتها وعمارتها تزيد وتنقص بحسب الازمان والولاة
والامن والرخا وضدهما وهي الآن عامره جدا واتسعت خطتها
لا سيما من جهة الشمال ومن خصائص هذه المدينه انها ليست
على الجاده التي يسلك فيها من المشرق الى المغرب ومن اقليم الى
اقليم بل هي مزوره عنها وانما يدخلها من يتخذها مقصدا او
للزيارة من بعد او للتبرك بمن فيها من السعد بخلاف البلاد الواقعه
على الجواد فانها كثيرا ما تقع منزلا لا مقصدا فلا يكون واردها
لها قاصدا وما احسن قول من قال •
قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا • وان حسنت اوصافه ونعوته •
فمن جانا يا مرحبا بمجيه • يجد عندنا ودا صحيحا ثبوته •
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا • ومن فاتنا يكفيه انا نفوته •
ومنها ما يوجد فيها رايحة الطيب الذكيه شعرا •
ديار بجد عرفها ضايع • ونشرها الارجا قد عما •
ومن يقل في المسك اين الشذا • كذبه في الحال من شما •
ومنها طيب العيش بها خصوصا لاهلها الذين لا تعلق لهم بالدول
والدنيا ومنها بركة الطعام بها على غيرها ومنها نزاهة مياهها
من المستخبثات وهواها عن العفونات وتربتها عن المستقذرات
نهارها يبهر ناظره فيرتاح اليه ناظر وليلها يتبسم بالانوار
منه الثغور ويتضاعف فيه السرور والحبور فايده ذكر
اهل الخواص ان من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في مايها

Copyright ... University